القنوات الفضائية ودورها في تعزيز ثقافة الطفل

م.م أسماء عبد الجبار سلمان مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى

مقدمة :

الأطفال هم الثروة الاساسية للوطن، وان تربية وتثقيف هؤلاء الاطفال هي الهدف الاسمى لاي تثقيف اذا ما اردنا للمجتمع ان يرقى وينهض واذا قصدنا للمجتمع نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

فالأطفال في كل المجتمعات هم رمز الحياة واساس استمراريتها فاطفال اليوم هم رجال الغد ، ومستقبل اي امة من الامم مرهون بمستقبل اطفالها فالمجتمع الذي لايرعى اطفاله هو مجتمع بدون مستقبل ، عكس المجتمع الذي يرعى اطفاله ويوفر لهم متطلباتهم واحتياجاتهم ويعالج جميع قضاياهم ومشاكلهم فهو مجتمع سليم وله مستقبل واعد ، فاطفالنا هم رمز حياتنا ويجب العناية بهم على مختلف المستويات الاجتماعية التي يتفاعلون معها بداية من الاسرة وحتى المجتمع بكافة موئسساته .

مشكلة البحث :

إن أصوات القنوات الفضائية عامة وقنوات الأطفال خاصة أصبحت موسيقى مرافقة لحياة أطفالنا اليومية ، فقد أصبحت العائلة تعرف عن برامج الأطفال وعن أفلام الكارتون أكثر مما تعرف عن ما يدور في العالم ، وأصبح الطفل هو المسيطر والمتحكم فيما يشاهد الأهل ، فقد دخل جهاز التلفاز كل منزل وكل غرفة لدرجة انه أصبح خبزا يوميا يتناوله الأطفال مع وجبات الطعام وأخر ما تلتقطه عيونهم قبل النوم فهم يتشربون منه كل سلوكياتهم وأفعالهم اليومية محاولين تقليد كل ما يصدر عنه وبدون وعي .

فقد أشارت الدراسات الحديثة إلى الأثر السلبي للقنوات الفضائية على الأطفال وذلك لأنها تجعل الأطفال يستقبلون محتوى ما يقدم هذا الجهاز دون تفكير او انتقاد مثل امتصاص الإسفنج للماء ، فهي تجعل الأطفال مجرد متفرجين تنقصهم المشاركة مما تودي بهم أحيانا الى تبلد ملاكات التخيل وذلك لاتهم يتعرضون إلى الخيال الجاهز ويفتقدون فرصة وإمكانية المشاركة مما ينعدم لديهم التفكير الابتكاري (عبد الجواد ، ١٩٨٣، ٢٩)

واشار البعض إلى ان القنوات الفضائية تصب المعلومات صبا في أذهان وعقول الأطفال مما يجعلهم يعملون بطريقة آلية ، فهو يقدم الكثير من المعلومات في أوقات قليلة ولا يقدم الأسئلة ولا يثير التفكير ولا يختبر القدرات مما يجعل الأطفال مستقبلين فقط لكل ما يعرض عليهم وبذلك فهو يدفع الأطفال الى الميول السلبية والانطوائية والى الاعتماد على الغير (موسى ،٢٠٠٢ ، ٢١٨)

اما بهادر فقد أشارت في دراسة لها إلى إن ترك الأطفال يشاهدون الفضائيات لفترات طويلة يودي إلى حرمانهم من النشاطات والألعاب الطبيعية اللازمة للنمو السوي لخلايا المخ وان كثرة مشاهدة التلفاز يؤدي غالبا الى إرهاق خلايا المخ مما يعيق النمو السوي للتشابكات العصبية ٠

ودراسات أخرى أشادت بدور الفضائيات في تعزيز ثقافة الأطفال نحو العالم والحياة المحيطة بهم وكدت على أهمية دورها في زيادة الحصيلة اللغوية والمفردات والمعاني (عيدان ،٢٠٠٥، ٣)

وبذلك يمكن القول ان مشكلة البحث تتركز في ان الأطفال وهم يتابعون القنوات الفضائية عيون مسمرة إلى الشاشة.. وعقول تهيم في الخيال.. وتواصل معدوم .

أهمية البحث :

ان الدخول الى عالم الطفل والمؤثرات التي تؤسس لبناء جيل المستقبل هو امر غاية في التعقيد خاصة اذا بدائنا باكثر التقنيات تاثيرا وهي الحاسبة والقناة الفضائية والذي يزيد الامر تعقيدا هي الدراسات والابحاث المتناقضة التي صدرت من اهم المعاهد والجامعة حول اهمية ودور هذه المتغيرات في حياة الاطفال فبعضها اشار الى الدور السلبي والاخر اكد على دورها الايجابي في بناء الشخصية فهي توفر المعرفة والترفيه في وقت واحد (حمود ،٢٠٠٨، ٥)

وتنطلق اهمية البحث من اهمية المرحلة نفسها ، فهي مرحلة اعداد وتكوين للطفل من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والنفس حركية فما نقدمه لاطفالنا من برامج ومناهج معدة خصيصا لهم قد توثر كثيرا في تكوين شخصياتهم ،ولان اطفالنا هم هدفا وشريحة اجتماعية مهمة يجب ان يسعى التلفاز فضلا عن وسائل الاتصال الاخرى الى تحقيق الوظيفة التثقيفية والتوجيهية التي من شانها ان تسهم في رفع ثقافة الطفل وتنوع معارفه وتوسع مداركه وكي تساند المؤسسات الثقافية الاخرى مثل الاسرة والمدرسة كي يتم خلق جيل واع من الاطفال سيتحولون في المستقبل الى رجال صالحين (الصديد ، ٢٠٠٥، ١)

فان اهمية القناة الفضاية تنبع من دورها الكبير ووظيفتها الاساسية في تحويلها افكار الاطفال الى ملكات خيالية تفوق تصورنا ،فعلينا ان نغذي هذه الملكات ونطورها بطرق تربوية سليمة .

ان أهمية هذه الوسيلة التكنلوجية الحديثة في حياة اطفالنا هو موضوع قد اثار اهتمام الباحثين والاختصاصيين ذلك لدوره الكبير في تكوين الاطفال فهو احد اهم العوامل السائدة في حياة الاطفال والتي توثر كثيرا في انشطتهم وفعالياتهم فاطفالنا يقضون اوقاتا طويلة في مشاهدة التلفاز الذي هو في الغالب اكثر من اي نشاط اخر يزاولونه باستثناء النوم .(عيسى ، ٢٠٠٥، ٨٨)

ولكون جهاز التلفاز وبثه الفضائي هو في الغالب حر من الموانع المفروضة على المؤسسات التقليدية الخاصة بتربية الاطفال ، فهذا له الاثر الكبير في تغيير الاتجاهات والعلاقات الاسرية والعادات اليومية فيؤثر في اوقات الفراغ ويؤثر في الاهتمامات

والمعارف والافكار والقيم ، فهو له القدرة على تضخيم الاشياء وعرضها باشكال واضحة تشد من الانتباه فعروضه شيقة واثاره التعليمية لاتنمحي بسهولة كما هو الحال في دروس المدرسة والتوجيهات التربوية الاخرى (موسى ، ٢٠٠٢، ١٠٢) .

فأطفال اليوم وهم يمرون بمراحل نمو ذهني واجتماعي تتسم بالحرج ، يمضون ثلاثة اضعاف الوقت امام جهاز التلفزيون في حين كان من المفترض يقضون هذا الوقت في قراءة القصص او ان تحكى لهم او يقضونه في اللعب الحر او اللعب المنظم في الملاعب وباشراف المدربين .

فقد أشارت مايتولي في دراسة لها عن وسائل الاعلام الخاصة بالاطفال ، ان وسائل الاعلام تساعد الى حد كبير في نضوج الطفل من خلال التاثير على مهاراته فتنميها بشرط التيقن والحذر والمراقبة (حجازي ،٢٠٠٩، ٣٢) وفي دراسة لوادي اشار الى ان الاطفال في العالم يتمتعون بمشاهدة برامج المحطات الفضائية منذ سنوات عديدة ماضية ، اما اطفال العراق فهم حديثو العهد بهذه المحطات التي لم تصلهم الا منذ سنوات قليلة وهذ يعني انه متغيركبير وحديث العهد في حياة الاطفال (وادي ،٢٠٠٨ ، ٣٧) .

ومن هنا يمكن لنا ان نلخص أهمية البحث في التالي :

١- ان جهاز التلفاز يمتاز باهمية خاصة عند الطفل ،وذلك لانه قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد .
٢- ان هذا الجهاز قادر على شد وجذب انتباه الاطفال في سن مبكرا فهوهم يقضون اوقاتا طويلة في متابعته فهو يخاطب اكثر من حاسة وله أثار لا تنمحي بسهولة .
٣- له دور تربوي وتعليمي كبير يكون أثره أكثر جدوى وأكثر عمقا من الوسائل الاخرى بشرط ان يكون برعاية وتوجيهة القائمين على عرض وتقديم برامجه .
٤- ان القنوات الفضائية لها القدرة على مخاطبة الاطفال في جميع المراحل العمرية اي من سن مبكر جدا احيانا يكون منذ العام الاول اي قبل ان يتعلم الطفل المشي او الكلام احيانا .

تحديد المصطلحات :

القنوات الفضائية

عرفها شكري ١٩٩٦ بأنها

القنوات التي تبث برامجها عن طريق أقمار البث المباشر واستقبالها من الجمهور المستقبل في منازلهم بواسطة هوائيات طبقية صغيرة ومناسبة دون الحاجة الى محطات أرضية (شكري ،١٩٩٦، ٢٥) .

عرفها العزعزي ١٩٩٨ بأنها

القنوات التلفازية العربية والأجنبية المستلمة عبر أقمار البث المباشر والتي يمكن استقبال برامجها بواسطة هوائيات طبيعة الـ(DISH) (العزعزي ،١٩٩٨، ١٤) .

عرفها الصميدعي ٢٠٠٥ بأنها

تحويل العالم إلى قرية صغيرة عن طريق مئات الأقمار الصناعية التي ترسل برامجها المتنوعة إلى كل عائلة في العالم دون رقيب او استئذان من احد . (الصميدعي ، ٢٠٠٥، ١٨)

الثقافة

عرفها برناردو بأنها :

هي معرفة شيء عن كل شيء او معرفة كل شيء عن شيء او هي طريقة ، وهي أسلوب الحياة السائد في المجتمع ، فهي نتيجة ما حصد الإنسان في حياته .

عرفها عبد الملك ٢٠٠٢ بأنها :

نتيجة لما حصله الفرد في حياته من معارف وحققه من إدراك وكذلك هي ترجمة صادقة لمعتقداته وخبراته والقيم التي يؤمن بها والروايات والأساطير التي تكون وجدانه وهي المظهر القومي والنفسي والوجداني والمادي لأسلوب الحياة .

عرفها بحري ٢٠٠٨ بانها

وهي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والفنون والعقائد والاخلاق والتقاليد والقوانين ، والتي يكتسبها الانسان عبر الاجيال باعتباره عضو في المجتمع (بحري ،٢٠٠٨، ٢٠٢)

ثقافة الاطفال

عرفها الهيتي ١٩٨٨ بانها :

وهي نتاج مشترك بين الطفل والمجتمع وتحديدا بين الطفل وبيئته المباشرة اي محيطه الاسري والاجتماعي وبذلك فان ثقافة الاطفال لها علاقة مباشرة بالكبار (الهيتي ، ١٩٨٨، ٣١)

عرفها يوسف ١٩٩٦ بانها

خليط مما يرثه الطفل من ابويه واسرته وما يصله من عادات وتقاليد وما يتصف به من خلق وما تتميز به من ملامح وكل ما يسود مجتمعه من افكار واراء وقوانين وما يشيع فيه من ثقافة عامة (يوسف ، ١٩٩٦ ،٦٧)

عرفها ابو اصبع ٢٠٠٥ بانها :

هي محصلة الخبرات العلمية والنظرية التي تشكل شخصية الطفل والتي اكتسبها عن طريق التجربة الحسية والعمليات التربوية والتعليمية والتنشئة الاجتماعية والتي يلعب التلفاز دورا رئيسيا فيها (ابو اصبع ، ٢٠٠٥ ٢٦٨)

عرفها بحري ٢٠٠٨ بانها
ثقافة من الثقافات الفرعية في المنظومة الثقافية العامة للمجتمع ولها خصائص وسمات عامة ، والطفل في اي مجتمع له عالم خاص به واساليب يعبر بها عن نفسه وطرق لاشباع حاجاته ، وله قدرات عقلية ولغوية ونفسية واجتماعية خاصةبه اي له لغة خاصى تميزه عن غيره وتنعكس في ثقافة الطفل الملامح العامة لثقافة المجتمع وبهذا يمكن القول ان ثقافة الطفل هي جزء من ثقافة المجتمع او فرع منها وهي تتضح في كل مرحلة من مراحل نموه . (بحري ،٢٠٠٨ ، ٢٠٣)
عرفها العزاوي ٢٠٠٨ بانها
هي مجموعة العلوم والفنون والاداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثيلها في كل مرحلة من مراحل نموه فتمكنه من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما (العزاوي ،٢٠٠٨، ٢٦)

الدراسات السابقة :
دراسة احمد ٢٠٠١
القيم التربوية في برامج الاطفال ودور وسائل الاعلام في تعزيزها
هدف هذه الدراسة التعرف على القيم التربوية التي تتضمنها وسائل الاعلام الموجهة للا طفال المنتشرة في الجمهورية العربية السورية والبحث عن وسائط الاعلام في تعزيز هذه القيم وكيفية تجسيدها سلوكا حقيقيا في سلوك الاطفال .
إجراءات الدراسة :
شملت العينة المجموعات الشعرية لشعر الاطفال وبرامج الاطفال في الاذاعة والتلفاز وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وعلى معيار القيم التربوية من اجل تحليل مضمون برامج الاطفال .
نتائج الدراسة :
يجب ان نعلم الاطفال طرق التعامل مع ادوات الاتصال ومنها الحاسوب والانترنت وفضائيات الاطفال اضافة الى ضرورة تربية الحس الابداعي لدى الاطفال بما يساعد على تذوق الابداع وتشجيع الميول الابداعية وبما يعزز القيم الخصوصية والقيم الانسانية معا والعمل على تحديث مناهج تعليم الاطفال بما يتلائم مع التفجير المعرفي العالمي وعصر المعلوماتية وشبكات الانترنت والاتصال الالكتروني والحاسوب والفضائيات الواسعة .(احمد ،٢٠٠١ ، ٣١)

دراسة سعود ٢٠٠٥
اتجاهات برامج الاطفال في قناة الشارقة الفضائية
هدف الدراسة :

هدفت الدراسة البحث في المؤسسة التي تمثل الوسيلة في العملية الاتصالية وكيف يمكن ان تمارس دورا مهما في وضع الاسس والمبادء والاهداف التي في ضوئها يمكن مخاطبة الاطفال .

اجراءات الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت العينة هي قناة الشارقة الفضائية بشكل عام وبرامج الاطفال بشكل خاص لمدة زمنية قدرها عام كامل .

نتائج البحث :

تمثل برامج الاطفال نسبة قليلة من البرامج المقدمة قياسا بالبرامج الاخرى التي تقدم وقد اتخذت برامج الاطفال اشكالا متعددة وهي افلام كارتون ومسابقات وبرامج خاصة والمجلة التلفزيونية وكانت اللغة المستخدمة هي اللغة العربية الفصحى في جميع البرامج .(الصديد ،٢٠٠٥ ،٦-٧)

دراسة مندوب ١٩٨٠

التلفزيون واثره في حياة الطفل العراقي

هدف الدراسة :

التلفزيون ودوره التربوي في حياة الاطفال العراقيين .

اجراءات الدراسة :

اعتمدت الدراسة اسلوب تحليل المضمون فقد اخضع الباحث مجموعة من البرامج في فترة زمنية معينة للتحليل ثم صمم ثلاث استمارات من اجل التقييم بعد التحليل و قد شمل التقييم الطلاب والمعلمين واولياء الأمور.

استخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية المتعددة المراحل لتحقيق متطلبات الدراسة الميدانية بوصفها اكثر ملائمة لمجتمع البحث المتباين الخصائص .

نتائج الدراسة :

اوضحت النتائج ان الوقت المخصص لبرامج الاطفال في تلفزيون الجمهورية العراقية يمثل ١٢% بالنسبة للبرامج الاخرى التي يعرضها التلفاز انعدام دور الاطفال في البرامج المخصصة لهم وكان الانتاج العراقي لبرامج الاطفال لايشكل سوى ٣١% بالنسبة للبرامج المستوردة في الفترة المحددة للدراسة . (مندوب ،١٩٨٠ ، ٣-٥)

الدراسات الأجنبية :

دراسة دورية ابحاث النوم في فلندا

مشاهدة التلفزيون تؤثر على نوم الاطفال

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة الى البحث في اثر مشاهدة التلفزيون على الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٥-١٠ سنة .

اجراءات الدراسة :

تم تصميم استمارة وزعت على اسر الاطفال الذين تتراوح اعماره بين ٥-١٠ سنة .

وكانت العينة تضم(٣٢١)اسرة في مدن فلندا وذلك بشرط ان تمتلك الاسرة جهاز التلفاز في غرفة نوم الاطفال ويوجد اكثر من جهاز في المنزل .

نتائج الدراسة :

اشارت النتائج الى ان كثرة متابعة التلفاز تودي الى حدوث متاعب في النوم ويعرضهم الى النعاس في النهار والى الكسل والخمول في المدارس واوصت الدراسة الاهل الى تقليل نسبة المشاهدة وحثهم على متابعة فضائياتهم في اوقات محددة . (دورية أبحاث النوم ،٢٠٠٦، ٢)

الاطار النظري

مقدمة :

إن الأطفال يواجهون الحياة ببراءة فطرية تجعلهم خامة قابلة للاستجابة لكل المثيرات ، فمنذ ولادتهم وعندما يفتحون عيونهم على الحياة فانهم سرعان ما يبداون في استقبال المعلومات واختزانها عن الاشياء التي يرؤنها حولهم وتعتبر هذه اللقطات السريعة عن العالم المحيط بهم والتي تسجل في المخ من خلال حاسة النظر اول مصادر المعلومات (العبد عبيد،١٥،٢٠٠١) ومن هنا جاءت هذه الدراسة من اجل رصد اهم المثيرات في حياة اطفالنا وهوالتلفاز وقنواته الفضائية والتي هي حديثة العهد ورافد اضافي يدعم مكانة التلفاز في حياة الاطفال .

فالتلفاز جهاز له اهميته في حياة الاطفال فهو جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد فهو يؤثر في وجدان وعقل الاطفال ويعتبر أداة هامة للتعليم والتربية بصورة مباشرة فهو يقدم المعلومات والمعارف بصورة مباشرة وينقل عادات وتقاليد مجتمعات مختلفة ، وتزداد اهميته في كونه يجذب انتباه الاطفال في مراحل مبكرة من حياتهم وذلك لانه يخاطب اكثر من حاسة وان اثاره التعليمية اكثر جدوى واكثر عمقا من الوسائل الاخرى التي تخاطب حاسة واحدة . (الجابر ، ١٢،٢٠٠٥)

الثقافة الطفلية واهميتها :

ان اطفالنا يولدون وهم يحملون خصائص وراثية معينة فيكونون اولا مجرد كائنات بايلوجية ، ثم سرعان ما يبداون باكتساب عناصر من ثقافة مجتمعاتهم وذلك من خلال طرق الاتصال المختلفة فيكتسب العادات والتقاليد والمعايير واللغة .... وبذلك تنمو وتتكون شخصيتهم، وهذا يعني ان الطفل يولد اولا ولادة عضوية (بايلوجية) ويولد ثانيا ولادة ثقافية فيتحول في الثانية الى كائن ثقافي . ونتيجة هاتين المرحلتين يتعرض الطفل الى شكلين من المؤسسات الاجتماعية والتربوية الاولى تكون رسمية مفروضة والتي تتمثل بالاسرة اولا والمدرسة ثانيا والاخرى مؤسسات اختيارية وغير رسمية والتي تتمثل بوسائط نقل ثقافة الاطفال

اولاً : المؤسسات الرسمية

١- الاسرة : وهي المرحلة الأولى في حياة كل طفل فهي أهم مرحلة في حياة الفرد لأنها الأساس الذي يعتمد عليه الطفل في مراحل نموه الاولى فهي التي تشكل وعي الطفل سواء كان سلبا ام ايجابا ومن الاسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها انماط الثقافة السائدة في المجتمع .
٢- المدرسة : ان المجتمعات قامت بانشاء المدارس من اجل الحصول على التربية المقصودة لابنائها فهي من خلال المدارس تنقل الثقافة الخاصة بها الى الاجيال الجديدة وبذلك يتم الحفاظ على تراثها (ناصر ، ١٩٩٢، ٧٢) والمدرسة هي من اهم العناصر التي تغذي الطفل ، فهي بيئة ينشئ فيها الطفل بشكل صحي وسليم ،وهي مع الاسرة يلعبان دورا كبيرا في نقل العقيدة والدين ومن خلالهما تتم التربية الدينية والوطنية والخلقية والاجتماعية .

ثانياً : الموئسات غير الرسمية وغير المفروضة
ان تربية الاطفال وتنشئتهم وثقافتهم لا تعتمد على المؤسسات الرسمية المفروضة بل وتتعداه الى المؤسات غير الرسمية والتي تتمثل ب
١- الوسائط السمعية والمرئية : وتضم القصص والحكايا والمسلسلات التي تعرض في الاذاعة والتلفزيون .
٢- الوسائط المكتوبة : وهي تضم ادب الاطفال من قصص ومجلات وكتب سيرة وتراجم .
٣- الفنون الجميلة : وتضم الموسيقى والاغاني للاطفال .
٤- الوسائط المجسدة : وتضم مسرح الاطفال ومسرح الدمى على اختلاف موضوعاتها . (الصديد ، ٢٠٠٥، ٣٥- ٣٨)

فضائيات الأطفال :
ان القنوات الفضائية عامة وقنوات الاطفال خاصة اصبحت في متناول الاطفال الصغار الذين محو اميتهم التقنية في زمن قصير قياسا بما يعانيه الكبار حتى يومنا في هذا المضمار فهذه القنوات لها الدور الكبير في تثقيف الطفل وذلك من خلال امداده بالمعلومات التي تسهم في تكوين صورة ذهنية عن كل ما يدور حولهم وان كل هذا يحدث باسلوب غير الاسلوب الاكاديمي المتبع في المدرسة وبخاصة فيما يتعلق بنواحي الحياة العامة وهذا التثقيف يحدث عن طريق :
١- التثقيف المقصود : وهو تثقيف يحدث عن طريق توجه الطفل الى قنوات محددة وبرامج خاصة ومقصودة ولفترة طويلة الامد نسبيا وهذا ما يحدث ببعض قنوات الاطفال التي تقدم المسابقات والالعاب الفكرية والاناشيد والاغاني مثل قناة طيور الجنة وقناة mbc3 وغيرها الكثير
٢- التثقيف غير المقصود او العارض : وهي المعرفة التي يكتسبها الطفل نتيجة تعرضه للمشاهدة وبدون قصد او تخطيط مسبق كان يشاهد برنامج ترفيهي او

قصة كارتونية لفترة معينة فتيمتع بها ويتعلم منها اشكال الملابس واللهجة والأدوات والآلات المنزلية والمباني الخ (عبد الحليم ،٨٥)

من ذلك يمكن لنا ان نقول ان قنوات الاطفال الفضائية هي من اكبر مصادر الخبرة في حياة اطفالنا وهي الى جانب الاسرة والمدرسة تودي دورا رئيسيا في تنشئة الطفل .

دور قنوات الأطفال الفضائية في نمو الأطفال المتكامل

إن دور وسائل الإعلام عامة وقنوات الأطفال خاصة في نمو الأطفال هو موضوع قد اثأر اهتمام الباحثين والاختصاصين وذلك لشدة أهميته ولدوره الكبير في تكوين الأطفال من جميع النواحي كما ذكر سابقا فقد أشادت بعض الدراسات والبحوث بدوره الايجابي وذكرت أخرى دوره السلبي ، وبذلك يمكن لنا الفصل بين الخصائص الايجابية ومنها :

١- إن قنوات الأطفال تزيد من ثقافة الأطفال نحو العالم والحياة المحيطة بهم .
٢- إن قنوات الأطفال تزيد من الحصيلة اللغوية للطفل .
٣- إن جلوس الطفل إمام الشاشة هو من أكثر وسائل الحماية لهم من مخاطر الشارع ومن البيئات غير الآمنة التي تحيط بهم .
٤- يجب ان يسمح للطفل بمتابعة ما يحب كي يتم تعويضه عن الحرمان من الحدائق والمرافق العامة والمسارح ودور السينما .
٥- إن كثرة متابعة الأطفال للقنوات الفضائية يسهم في تعليمهم دقة الوقت والمواعيد المحددة نتيجة انتظار برامجهم الخاصة .
٦- إن جلوس الأطفال أمام التلفاز بكثرة يعلمهم بعض من مهارات التفكير وبخاصة من خلال البرامج الخاصة بالمسابقات وبرامج فكر معي وغيرها.

اما من ناحية الخصائص السلبية التي تتركها متابعة الأطفال للقنوات الفضائية فهي :

١- إن جلوس الأطفال أمام شاشات التلفاز لمدة طويلة قد يوثر على العقيدة والدين وذلك لان معظم الجهات التي تنتج برامج الأطفال هي جهات أجنبية
٢- قتل الخيال العلمي من خلال متابعة أفلام الخيال .
٣- إن قلة الحركة وكثرة الجلوس تسبب الكسل والخمول والسمنة أحيانا بسبب عدم انتظام الوجبات الغذائية .
٤- إن كثرة جلوس الأطفال أمام شاشات التلفاز والسهر لفترات طويلة ليلا يودي إلى ضعف النشاط المدرسي وكسل الطفل في اليوم التالي .

منهج البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي الذي هو من انسب المناهج لتناول مثل هذا الموضوع وذلك من خلال جمع البيانات ووصفها وتحليلها .

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع اطفال محافظة ديالى الذين تتراوح أعمارهم بين (٧سنوات و١٢ سنة) اي الأطفال من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس الابتدائي خلال العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ .

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (١٠٠) طفل وطفلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مدرسة (العروبة الابتدائية) التي تم اختيارها بالطريقة القصدية * فتم توزيع الاستبانة على الأطفال من الصف الأول وحتى الصف السادس الابتدائي وبمساعدة من المعلمات ، طلب من الاطفال اخذ الاستمارة الى ذوي الاطفال لانهم اكثر علما ودراية بحياة اطفالهم من اجل ملى الاستمارة بكل دقة وموضوعية ، ثم جمعت منهم وايضا بمساعدة المعلمات ، ثم تم تحليل الاستبانة والتي كانت جميعها صالحة للتحليل .

اداة البحث :

نظرا لعدم حصول الباحثة على اداة تتمتع بالخصائص السايكومترية اللازمة لقياس دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة الطفل، عمدت الباحثة الى بناء اداة على وفق الخطوات الاتية :

١- الاطلاع على مجموعة من الدراسات الخاصة بالاطفال .
٢- الاطلاع على الدراسات الخاصة باعلام الاطفال .
٣- اجراء بعض الحوارات مع السادة المختصين بكلتا المجالين .
٤- بناء المقياس ثم عرضه على السادة الخبراء **

تطبيق الاستبانة :

تم تطبيق الاستبانة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ .

نتائج البحث :

ان الأطفال بالأعمار(٧-٨)سنوات فقد كانت الفقرات التي توضح ثقافتهم من خلال القنوات الفضائية مرتبة بشكل تنازلي في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين الفقرات التي تشكل ثقافة
الأطفال بأعمار ٧-٨ سنوات مرتبة بشكل تنازلي

ت	الفقرة	الوزن

(*) ١. قرب المدرسة من سكن الباحثة
٢. استعداد المعلمات للمساعدة في انجاز البحث
٣. توفر العدد الكافي من الاطفال ومن كلتا الجنسين
(**) أ.م.د. جليل وادي / اعلام
م. حذام خليل / طرائق تدريس فنية
م. يسرى عبد الوهاب / تربية فنية
م. بلقيس عبد الحسين / رياض اطفال

		المئوي
١	هل يحب طفلك الألعاب الرياضية	%٨٩
٢	هل يحب طفلك الرسم والألوان واللعب بالألوان	%٨٥
٣	هل يحب طفلك القصص	%٧٩
٤	هل يبدي طفلك اهتماما بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة في البيت والحدائق العامة	%٦٠
٥	تمثيل ادوار الأم والأب في الألعاب	%٥١

تفسير النتائج :

يتضح من الجدول رقم (١) إن حب الطفل للاعب والرياضة والبرامج الخاصة باللعاب الرياضية احتلت المرتبة الأولى وبوزن مئوي ٨٩% وذلك يرجع الى ان الأطفال يحبون الحركة والأنشطة والفعاليات وتمتاز حركاتهم بالسرعة والتنوع فالأطفال لهم قدرة على الجري والقفز والحجل والحركات اليدوية الماهرة ، كالدق والحفر والرمي (مزيد ،٢٠٠٨، ٢٢)

اما فقرة الرسم والتلوين فقد احتلت المرتبة الثانية بوزن مئوي ٨٥% وذلك لان من الألعاب المحببة الى نفوس الأطفال في هذه المرحلة العمرية هي الرسم والألوان واللعب بالدهان وباستخدام الأقلام والطبشور وهي فعاليات مهمة من اجل تقوية عضلات اليد الكبيرة والصغيرة منها . (الشيخ ، ٢٠٠٦ ، ١١٠)

اما فقرة حكاية القصص او الاستماع لها فقد احتلت المرتبة الثالثة وبوزن مئوي ٧٩% لان القصة ظاهرة وجدت منذ وجود المجتمعات الإنسانية والحاجة الى سرد القصص شديدة من اجل تلبية الاحتياجات الإنسانية النفسية والاجتماعية والجمالية ومن اجل إجابة الطفل على الكثير من التساؤلات ومن اجل فهمها (حسين ، ٢٠٠٩، ١٥٧) وأشار العزاوي الى ان سرد القصص للأطفال وبجميع المراحل العمرية يسهم في فهم النفس البشرية ودوافعها فهي تنمي خياله وقدرته على الإبداع والابتكار وهي تنمي الثروة اللغوية وتوسع آفاق معرفته في شتى الميادين . (العزاوي ، ٢٠٠٨، ٢٩)

اما فقرة الاهتمام بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة في المنزل فقد احتلت المرتبة الرابعة بوزن مئوي ٦٠ % وذلك لان الأطفال وفي مراحل مبكرة من حياتهم يحبون البحث والتقصي والاستكشاف ويدفعهم الى ذلك الفضول الفطري لديهم فلأطفال وفي مراحل مبكرة جدا يلاحظ الحشرات والديدان ويتابع القطة والدجاجة ويفرح كثيرا عندما يكون في البيت احد هذه الحيوانات، اما فقرة تمثيل دور إلام او دور الأب فقد احتلت المرتبة الأخيرة وبوزن مئوي ٥١% فالأطفال في هذه المرحلة ما زال يظهر في ألعابهم اللعب الإيهامي او لعب تمثيل الادوار والعاب الخيال واتخاذ الأصدقاء الوهميين .

جدول رقم (٢) يبين الفقرات التي تشكل ثقافة
الأطفال بأعمار ٩-١٠ سنوات مرتبة بشكل تنازلي

ت	الفقرة	الوزن المئوي
١	هل يحب طفلك الألعاب الرياضية	%٨٠
٢	هل يحب طفلك الرسم والتلوين	%٧٥
٣	هل يحب طفلك المشاركة في المسابقات	%٦٩
٤	هل يحب طفلك متابعة أفلام الكارتون	%٦٠
٥	هل يحب طفلك اللعب مع الأصدقاء والأقران	%٥٤

من الجدول رقم ٢ تبين ان الأطفال بأعمار تسع وعشر سنوات ايضا محبين للأنشطة واللعاب الرياضية ، فقد احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى بوزن مئوي ٨٠% فكما ذكرنا سابقا ان الأطفال يمتلكون الطاقة العالية التي تدفعهم إلى البحث والاستكشاف والتي هي شيء مهم جدا في حياتهم وهو شيء مهم من اجل تحريك العضلات الكبيرة والصغيرة فعلى الأهل ان يوفروا كل ما يسهل لعب أطفالهم سواء كان بشكل لعب عفوي او بشكل لعب منظم في الملاعب والمسابح والمنتزهات وبأشراف المدربين وتشير الكثير من الدراسات الى ضرورة دفع الأطفال إلى اللعب واللعب بكثرة وترك الجلوس مطولا أمام شاشات التلفاز، فيجب ان يجهز الأطفال بالحبال والدراجات والمسابح والكرات والأراجيح وغيرها من الوسائل .

في هذه المرحلة العمرية فان فقرة الرسم والتلوين احتلت أيضا المرتبة الثانية وبوزن مئوي ٧٥% فنلاحظ ان الأطفال في هذه المرحلة العمرية محبين جدا لدرس الرسم والتلوين ومهتمين جدا بشراء أقلام التلوين ودفاتر الرسم وذلك لأنهم تعلموا مسك القلم والرسم منذ فترة قليلة فنلاحظهم يرسمون ويكتبون على كل شيء يصادفهم سواء على جدران المنزل او دفاتر الرسم او على الأرضيات احياناً ويحاولون قراءة القطع الملونة في الشوارع والمحلات التجارية .

اما فقرة المشاركة في المسابقات وللألعاب المشتركة فقد احتلت المرتبة الثالثة وبوزن مئوي ٦٩% وذلك لان الأطفال يحبون كل ما يثير التنافس بينهم لأنهم محبين للتحدي والمباراة لبعضهم البعض واحيانا تظهر هذه المنافسات بين أفراد الجنس الواحد واحيانا بين الجنسين (الشيخ ،٢٠٠٦ ، ١٦)

واحتلت فقرة متابعة أفلام الكارتون وفضائيات الكارتون المرتبة الرابعة بوزن مئوي ٦٠% فالأطفال يتفاعلون بعفوية مع التلفاز فهو يصفق ويغني مع بعض ألاغاني والإعلانات وتبدو عليه ملامح الفرح او الخوف او الحزن والضحك بحسب الموقف (العزاوي ،٢٠٠٨،٢٨) . وأحيانا نلاحظ ان الأطفال يتابعون ما يتابع الأهل من برامج ومسلسلات فنلاحظ ان الأطفال دائما يصرون على النوم في الغرف التي فيها جهاز تلفاز .

اما فقرة اللعب مع الإقران صبيان وفتيات فقد احتلت المرتبة الخامسة بوزن مئوي ٥٤% فالأطفال في هذه المرحلة يتجهون الى اختيار الأصدقاء خارج المنزل من اجل قضاء الفراغ معهم فهم يلعبون في مجموعات تتكون من خمس الى ست أفراد وان

وفائهم لهذه المجموعات يكون قليل ولكن يزداد مع تقدم العمر . (الشيخ ، ٢٠٠٦،٦١)

الجدول رقم (٣) يبين الفقرات التي تشكل ثقافة
الأطفال بالأعمار من ١١-١٢ سنة مرتبة بشكل تنازلي

ت	الفقرات	الوزن المئوي
١	هل يحب طفلك اللعب مع الأصدقاء والإقران	٨٥%
٢	هل يحب طفلك متابعة القنوات الفضائية	٧٧%
٣	هل يمتلك طفلك القدرة على اتخاذ قرار يخصه	٧٠%
٤	هل يحب طفلك قراءة القصص	٦٠%

من الجدول رقم ٣ تبين ان فقرة اللعب مع الأصدق احتلت الماء والإقران المرتبة الأولى بوزن مئوي ٨٥% فهي من أهم الوسائل لتعليم وتربية الطفل والترفيه عنه وعلى وجه الخصوص ان كانت العبا منظمة وتحت إشراف الأهل والمعلمين والمدربين فكثيرا من دول العالم اتخذت اللعب وسيلة لتربية وتعليم أطفالهم وإعدادهم الإعداد السليم من اجل المستقبل .

واحتلت فقرة متابعة التلفاز وقنواته الفضائية المرتبة الثانية بوزن مئوي ٧٧% وذلك لان التلفاز هو من أكثر القوى المؤثرة على الأطفال من بين القوى العديدة المساهمة في تنشئتهم ، فقد أصبح بمقدور الأطفال متابعة قنواتهم الفضائية في محطاتهم الخاصة إضافة إلى المحطات الأخرى التي تبث في جزء من أوقاتها برامج الأطفال (وداي ، ٢٠٠٨ ، ٣٧) وقد لجئت بعض الأسر الى استخدام التلفزيون كوسيلة من اجل حماية أطفالهم من أخطار الشارع ومن العب في البيئات الغير لذلك سمي التلفاز أحيانا بأنه جليس الأطفال المنزلي .

اما فقرة اتخاذ قرار يخصه فقد احتلت المرتبة الثالثة بوزن مئوي ٧٢% فالأطفال في هذا العمر قادرين على التعبير عن أرائهم ببساطة ولهم القدرة على اختيار أشيائهم وحاجياتهم وألعابهم الخاصة ومأكولاتهم ويحاولون التعبير عن أفكارهم ويحاولون تحيد أماكن الزيارة ولهم القدرة على اختيار القناة التي يريدون والبرنامج المفضل ، فيجب ان يكون دور الأهل اكبر في متابعة الأطفال .

واحتلت فقرة قراءة الكتب والقصص والمجلات المرتبة الرابعة بوزن ٦٠% ذلك لان الأطفال في هذه المرحلة يتجهون الى اللعب والأصدقاء والى اللعاب الالكترونية والى شاشات التلفاز وتقل لديهم الرغبة في الاتجاه نحو الكتب والمجلات والقصص .

المصـــادر

١- الصـميدعي ، نميـر إبـراهيم ،٢٠٠٥، اتجاهـات مدرسـي الإعداديـة نحـو البـث الفضـائي الخـارجي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية .

٢- العزعزي ، وديع محمد ، ١٩٩٨، البث التلفيزيوني الفضـائي الوافد الـى اليمن وعادات تعرض الطلبة له ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد .

٣- شـكري ، عبـد المجيـد ، ١٩٩٦ ، تكلنوجيـا الاتصـال ،الجديـد فـي إنتـاج بـرامج الراديو و، التلفزيون دار الفكر العربي الطبعة الأولى ، القاهرة .

٤- ابو اصبع ، صالح خليل ٢٠٠٥ ، استراتيجيات الاتصـال وأساسياته وتأثيراتـه ، دار مجد لاوي للنشر ، عمان ،

٥- يوسف ، عبد التواب ، فصول عن ثقافة الطفل ، مكتبة الشباب ، القاهرة .

٦- عبد الملك ،احمد ، دراسات فـي الإعلام والثقافة والتربيـة ، المجلس الـوطني ، للثقافة والفنون ، الدوحة ، ١٩٩٦

٧- هادي ، نعمان الهيتي ، ١٩٧٩ ، صـحافة الأطفـال فـي العراق نشـاتها وتطورها وتحليل مضمونها ، ١٥ ، وزارة الثقافة والإعلام .

٨- حجـازي ،سـناء نصـر ، ٢٠٠٩ ، تنميـة ورعايـة الموهبـة لـدى الأطفـال ، دار المسيرة ، عمان ، الطبعة الاولى .

٩- علـي ، سـامية احمد ، ١٩٩٧ ، الـدراما فـي الاذاعـة والتلفزيـون ، القـاهرة ، دار الفجر .

١٠- سعيد ، احمد ، ١٩٩٧ ، الدراما في الاذاعـة والتلفزيون ، القاهرة ، دار الفجر .

١١- دورية ابحاث النوم ، جمعية اوربا لابحاث النوم ، http : www. Ec18.net

١٢- الهيتي ،هادي نعمان ،١٩٧٨ ،ادب الاطفال ، اهدافه ، اساليبة ، العراق .

١٣- العزاوي ، سـامي مهدي ، ٢٠٠٨ ، نسـاء واطفـال قضـايا الحاضـر والمسـتقبل ، الطبعة الاولى ، بغداد .

١٤- السـويد ، محمـد بـن علـي ،٢٠٠٧ ، صـورة الطفـل فـي الاعـلان التلفزيـوني وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية ،الرياض ، رسالة ماجستير قسم اعلام .

١٥- الصديد ، سعود مالك كنعان ،٢٠٠٥ ، اتجاهات برامج الاطفال في قنـاة الشـارقة الفضـائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد .

١٦- الشيخ ، غريد ، ٢٠٠٦تربية وتعليم الطفل من خلال اللعب ، دار الهادي ، الطبعة الاولى ، لبنان .
١٧- بحري ، منى يونس ، مدخل الى تربية الطفل ،الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
١٨- حمود، عبد الحليم ، ٢٠٠٨ ، الطفل في قبضة الشاشة ، الطبعة الاولى دار الهادي ، لبنان .
١٩- مزيد، محمود احمد ،٢٠٠٨ التلفزيون والطفل ، اثر الاعلانات في اكساب ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية ،دار العالمية ، مصر .
٢٠- حيسن ،كمال الدين ،٢٠٠٩ ، ادب الاطفال ،المفاهيم ،والاشكال ،والتطبيق ، دار العالم العربي ،القاهرة .
٢١- مندوب ، مظفر ،١٩٨٣التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية .
٢٢- السيد ، فتح الباب عبد الحليم ، ١٩٦٣ ، الناس والتلفزيون ، القاهرة ،
٢٣- ناصر ، ابراهيم ،،١٩٩٢ علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل ، بيروت ، عمان